مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص214 – ص 226
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

عبد القادر زباديه مؤرخ الدراسات الافريقية في الجزائر حياته وآثاره

Abdelkader Zabadia, historian of African studies in Algeria, his life and effects

احمد جعفري [1]، عابد سفيان [2]
[1] جامعة غرداية، jaafri.ahmed@univ-ghardaia.dz
[2] جامعة الجزائر02، abedsoufiane55@gmail.com

تاريخ الاستلام: 06/ 06/ 2022 تاريخ القبول: 12/ 06/ 2022

Abstract
This study aims to unveil one of the poles of African history in Algeria, the historian Abdelkader Zabada. Algeria The historian left us a prominent trail represented by those historical literature and articles related to the field of research.
Keywords: Zabada, Algeria, African history

المؤلف المرسل: احمد جعفري
jaafri.ahmed@univ-ghardaia.dz

الملخص:
تهدف هذه الدراسة للتعريف بأحد اعلام الكتابة التاريخية في الجزائر المؤرخ عبد القادر زباديه، هذا الأخير اقتصرت ابحاثه الا ما ندُر منها على التعريف بإسهامات الافارقة في حركة التاريخ العالمي وأثر العرب والمغاربة في تلك الحركية، وتجلّى ذلك في مؤلفاته ذات الشأن بالممالك الإسلامية في غرب افريقيا التي حاولت، إبراز التأثير العربي والمغاربي والتعريف بالقادة والملوك والأعلام، على الرغم من معاناته في مكابدة مظان البحث في

افريقيا وأوروبا وبلاد العرب، وقد ترك لنا المؤرخ اثرا بارزا تمثلته تلك المؤلفات والمقالات التاريخية ذات الصلة بميدان البحث.

الكلمات المفتاحية: زبادية؛ المؤرخ؛ الجزائر؛ تاريخ افريقيا؛ آثاره

1. مقدمة :

لا شك ان البحث في الدراسات البيوغرافية ليس بالأمر السهل الهيّن، نظير العوائق التي تعترض الباحث خاصة في تتبع مسار تلك الشخصيات واهم المحطات التي مرت بها، والأكثر من ذلك ان تكون تلك الأعلام لم تتم احاطتها بالدراسة والعناية من ذي قبل، والحال ذلك ينطبق على مؤرخنا الجزائري زباديه عبد القادر رائد الدراسات الافريقية في الجزائر وبلاد المغرب العربي، كرّس حياته وابحاثه للتعريف بإفريقيا جنوب الصحراء وإبراز أثرها في سيرورة الحضارة الإنسانية من خلال مؤلفاته ومقالاته ومحاضراته التي كان يلقيها على طلابه في الجزائر وخارجها.

ولعلّنا من خلال هذا المقال نحاول التعريج على حياة هذا المؤرخ وأبرز محطاته العلمية والمهنية إضافة الى الوقوف على الآثار العلمية التي خلفها.

2. نشأته وحياته العلمية:

2. 1مولده ونشأته:

نشأ الدكتور زبادية في بيئة صحراوية في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في مدينة بسكرة[1]، وُلِد ذات يوم من سنة 1933م، عايش الاستعمار وكابد ويلاته مما كان له أثر في تكوينه وحياته، لا نعرِفُ الكثير عن ظروف عيشه إلاّ أنّ تلك الفترة تزامنت وقبضة الاستعمار وشدته، يقابل ذلك شظف عيش الجزائريين وقسوته، إلّا أن الفترة تزامنت وميلاد جمعية المسلمين الجزائريين وكان أثرها بالغا خاصة في شرق الجزائر ولا شك ان امتداده كان سيشمل جنوب قسنطينة وصولا الى منطقة الزيبان بسكرة موطن ميلاد مؤرخنا زبادية.

وفي هذه المنطقة ترعرع وشبّ عبدالقادر في بيئة صحراوية جمعت بين قسوة الطبيعة وجشع وغطرسة الاستعمار، إلّا أن ذلك ما كان ليزيد أبناء الزيبان سوى عزما واصرارا على التعلم ومكابدة أعباء الحياة وهو ما ينطبق نفسه على حالة مؤرخنا، بدأ

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

تعليمه في الكتاب القريب من بيت والده وأسرته،أُجْبر كغيره على الدخول للمدارس الفرنسية فكان بذلك مزدوج التعليم العربي والفرنسي مما انعكس على شخصه وتكوينه وبرز في ابحاثه ومؤلفاته.

توفي المؤرخ في الرابع من شهر ابريل سنة 2013م بعد معاناته من الآم مزمنة في الحنجرة رحمه الله واسكنه فسيح جناته[2].

2.2 حياته العلمية:

ذكرنا سالفا ان مؤرخنا القدير كان مزدوج التعليم وكان لهذه الازدواجية مآثرها الحسنة في فهم الاستعمار ومراميه، فكان التعليم الفرنسي سلاحاً ذو حدين استفادت منه كثيرا النخبة الجزائرية المعرّبة خاصة وساهم ذلك في مخاطبة المستعمر بلسانه وارسال القضية الجزائرية الى مختلف المنابر بلغات شتى متعددة، وقد اشترك في هذا المنحى كثير من المؤرخين منهم أبو القاسم سعد الله، ومحمد العربي الزبيري ومؤرخنا عبد القادر زباديه، هذا الأخير وبفضل نبوغه وتفوقه تمكن من الحصول على منحة دراسية للعراق تحت اشراف ومتابعة جبهة التحرير الوطني سنة 1958م حصل بفضلها على شهادة ليسانس في التاريخ سنة 1961م، عاد بعدها الى الجزائر ليباشر مهنة التدريس في مختلف اطوار التعليم، ونظراً لنبوغه عمل معيداً في جامعة الجزائر العريقة لسنوات، حصل بعدها على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في جامعة الجزائر بتاريخ 06 جانفي 1971م، وهي أول دكتوراه باللغة العربية تتم مناقشتها في ذات الجامعة وتحت إشراف الدكتور أبو القاسم سعدالله وتشكلت لجنة المناقشة من المؤرخ المصري الشهير صلاح العقاد[3] عضواً والدكتور عبدالمنعم ماجد[4] عضواً، واستمرت المناقشة لفترة طويلة منحت الباحث من خلالها شهادة الدكتوراه من الدرجة الثالثة بتقدير جيد جداً، ببحث عنوانه مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين "1493-1591"[5]

حصل المؤرخ بعد ذلك على شهادة دكتوراه دولة من جامعة كامبريدج بلندن في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر حول اسرة احمد البكاي[6] في بلاد الازواد[7].

3_ الكتابة التاريخية عند المؤرخ عبد القادر زبادية:

تعد الكتابة التاريخية عند زبادية نتاج عوامل وظروف عدة منها ما ارتبط بالمؤلف وبيئته ومنها ما يتعلق بتكوينه وتوجهه، فما تعلق بالبيئة مردُّهُ نشأة زبادية في بيئة صحراوية صعبة الطقس والمناخ وسهلة السطح والتكوين فانعكس ذلك على شخصية مؤرخنا، فهذه المهمة تتطلب الكثير من التحمل والصبر والعنت، وترجم زبادية ذلك في تنقلاته الكثيرة والطويلة من الجزائر الى العراق الى لندن الى القاهرة وغيرها من البلدان الافريقية التي زارها في إطار رسمي او علمي، فأكْسب ذلك زبادية بُعْد رُؤيةٍ وصبرٍ في التعامل مع النصوص التاريخية، وانعكس ذلك ايضاً على الدراسات التي اختارها مسلكاً في ابحاثه فتاريخ افريقيا يحتاج الى كثير من البحث والتقصي مع صعوبة بالغة تعتريه سواء ارتبط ذلك بالمادة التاريخية او بطرق تفسيرها فضلاً عن إمكانية الوصول الى البعض منها[8].

ومن خلال ما خلّفه زبادية نجد أنّ هذا الأخير كان شغوفا ومستمتعاً بما يكتبه خاصة في وصفه لبعض الظواهر الاجتماعية والاقتصادية لشعوب افريقيا جنوب الصحراء والتي تحمل كثيرا من الغرابة والاسطورة، فلا نجده يأنف عن نقل تلك الروايات وتوظيفها تاريخيا واجتماعيا وفق ما يخدم رؤيته وتفسيره لتلك الظواهر التاريخية.

ونلمس من خلال المحاضرات التي كان يلقيها علينا المرحوم زبادية أنّه كثيرا ما يميل الى نقل الفكاهة والطُرفة من هذا التاريخ تجاوزاً للملل الذي قد يصيب الدارس والباحث المتخصص في هذا الشأن، ويظهر ذلك أكثر في حديثه عن الظواهر الاحيائية، والطوطم[9]، والحياة الاجتماعية للمرأة الافريقية[10].

4-دوافعه للبحث في تاريخ إفريقيا:

يتساءل العديد من الطلبة والباحثين عن أسباب انحصار أغلب كتابات ودراسات المؤرخ عبد القادر زبادية في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء؟ وماهي الدوافع الحقيقية وراء اهتمامه بتاريخ افريقيا جنوب الصحراء بصفة خاصة وتاريخ الجزائر بصفة عامة؟

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وعليه، فإنه من الصعب الإجابة على هذا السؤال بكل بساطة، ولكن المؤرخ عبد القادر زبادية الذي يعد من أوائل المؤرخين الجزائريين في تلك الفترة ممن خصصوا جانبا من دراساتهم للبحث في تاريخ افريقيا على الرغم من الامتداد والروابط الكثيرة التي عادة ما تكون دافعا إضافيا للبحث في هذا المجال، وإذا عدنا لدوافع تبنيه لهذه الدراسات فهو يؤكد بنفسه الأسباب والعوامل الحقيقة التي دفعته للكتابة في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء والتي حصرها في أربع عوامل ضّمنها في مقدمة كتابه المعنون ب: " سنغاي في عهد الأسيقيين" .

حيث يقول"...أما الحوافز فمصدرها عدة اعتبارات يتمثل الاعتبار الأول منها في أنّ هناك حركة دائبة حاليا في مختلف الجامعات العالمية، لتقصي التاريخ الافريقي واستجلائه...ويتمثل الاعتبار الآخر في اعتقادي أن من واجب الجامعة الجزائرية أن تساهم في فرع من النشاط الذي يتوالى الاهتمام به حاليا في جامعات العالم..."[11]، ففي نظر زبادية ان العاملين الأساسيين من وراء تحفيزه للبحث في تاريخ افريقيا هما الحركة الدؤوب والاهتمام المتزايد في البحث عن تاريخ افريقيا وهو ما تشهده مختلف الجامعات العالمية آنذاك وباعتبار العوامل المشتركة مع القارة فإن الجزائر أولى من غيرها ولا بد أن يكون لها نصيبا من البحث والتكوين في التأريخ للقارة، وإلى جانب ذلك يضيف "...واذا اجتزنا اعتبارات الحاضر فإن الحوافز الأخرى لاهتمامي بأبحاث التاريخ الافريقي يتجسم قسم منها في أن العرب في إبان ازدهار حضارتهم كانوا هم الذين جابوا القارة الافريقية وكتبوا عنها...أما القسم الآخر من تلك الاعتبارات فيتمثل قبل كل شيء في أن سكان المغرب العربي هم الذين أوصلوا الإسلام إلى غرب افريقيا وكان لهم النصيب الأوفر في التبادل التجاري والتعامل الثقافي مع سكانه"[12] وبالعودة للدافعين الأخيرين فيرتبطان بجانب الذاتية في البحث والتي مبعثها العربية والإسلام كمقومات ساهمت في تطور المنطقة ودخولها التاريخ، فضلاً عن انتمائه الجغرافي كون المغاربة يعود لهم الفضل في نشر الإسلام والعربية في افريقيا جنوب الصحراء.

يرى المرحوم زبادية أنّ افريقيا لم تظلم فقط بتلك الموجة الاستعمارية واستنزاف خيراتها وما سبقها من استعباد واسترقاق لشعوبها بل ظُلمت أكثر حين سلبت هويتها ووجودها حيث صورت كثيرا من الدراسات الغربية أن افريقيا هملا بلا تاريخ ولم تعرف إلا بوصول البعثات الاستكشافية والحملات الاستعمارية الأوربية، وهي في منظور زبادية محاولات القصد منها النيل بكل ماله صلة للقارة بالعالم المغاربي والعربي الإسلامي وقد وقف كثيراً على دراسات دولافوس[13]Delafosse وترمنغهام وحتّى على بعض الدِراساتِ المعاصرة لأقلام إفريقية مثل كورنوفان[14] Cornevin التي حاولت تحجيم الدور العربي الإسلامي في افريقيا جنوب الصحراء حتى في ظل وجود تلك الممالك الإسلامية مثل مالي[15] وسنغاي[16] وممالك حوض تشاد الكانم برنو[17]...وغيرها.

وتتعزز رؤية زبادية لتاريخ الإسلام والعربية في افريقيا جنوب الصحراء لفترة ما بعد الاستعمار حيث أنّ الأخير سعى لتكوين جماعة ترتبط به فكرياً وسياسياً وتمجد فترة حكمه واستغلاله لهذه الشعوب بالمقابل تغييب الجماعات الدينية والإسلامية التي كان لها دور في الجهاد والمقاومة، وما يفسر ذلك أكثر فكرة الزنجية بمفهومها العرقي وبعدها الحضاري التي عملت على قطع الصلة بين العرب والأفارقة ويستشهد زبادية بحديث سنغور وهو يتسلم دكتوراه فخرية من جامعة السوربون بحضور الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان بقوله "شكراً للثقافة الأوروبية التي عرفتنا بتوجهاتها القيمة كيف نتميز ونرتقي بحضارتنا الزنجية عن أولئك الذين احتوونا"[18].

ورؤية زبادية للتاريخ الافريقي تتجلّى في مؤلفاته التي تناول فيها الحضور المغاربي الإسلامي ودعوته للتركيز أكثر على جزئيات في تاريخ تلك العلاقات مما يعزز ذلك الحضور وينفي جميع الطروحات الذاتية والعنصرية الموجهة لخدمة أيديولوجيا معينة.

5-إسهاماته وآثاره: لم يخلف زبادية كمّاً هائلا من المؤلفات الا ان ما تركه وعلى قلته نجده سنداً أساسيا للباحث في الدراسات الافريقية ومن بين مؤلفاته ومآثره العلمية نجد:

أ-مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493-1591م[19]: صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة 1971عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ويعد المُؤلَّف أوّلُ دِراسةٍ عربية

متخصصة عن هذه المملكة حيث أنّ الدراسات السابقة في هذا المجال التاريخي والجغرافي تناولت بلاد السودان الغربي بشكل عام، قدّم زبادية في هذا الكتاب لدولة سنغاي الإسلامية خلال حكم الاسيقيين وبالأخص الاسقيا محمد الكبير وخلفاؤه، وتعد المرحلة أرقى ما وصلت اليه الممالك الإسلامية حضاريا في افريقيا جنوب الصحراء.

تعرّض زبادية في هذا الكتاب إلى دوافعه للخوض والبحث في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء بشكل عام ومملكة سنغاي في عهد الأسيقيين بشكل خاص استهله بمدخل تعريفي للسودان الغربي قبل الأسيقيين وذكر لاهم الممالك قبل سنغاي مثل غانا ومالي، وخصصت بقية الفصول للمملكة في أيام الاسقيين من تطور سياسي واقتصادي واجتماعي وحضاري وعلاقات خارجية.

ب-الحضارة العربية والتأثير الأوربي في افريقيا الغربية جنوب الصحراء: يعرِّفُ بهذا الكتاب في مقدمة موجزة بقوله انّ نصوصه التي جمعها من تجربته مع تاريخ افريقيا في مختلف مراحله انما جاءت لإلقاء الضوء على واقع السودان الغربي امام تلاقي الثقافتين العربية العريقة في المنطقة، والثقافة الأوربية الوافدة عليها حديثاً وهي بمثابة خلاصات مكثفة وهي لا تفصل بقدر ما تفتح المجال للبحوث المطولة لمن أراد القيام بذلك من الباحثين"[20]. ونستخلص من هذا الكلام ان المؤرخ كان حريص من خلال هذا الكتاب ان يفتح آفاق البحث امام الطلبة في مجال الدراسات الافريقية. وتحتوي فصول الكتاب على نصوص لمصادر عربية مثل بن خلدون والمقدسي ويتحدث عن ظروف حملة المنصور على بلاد السودان وعن الطرق الصوفية في فترة الجهاد ضد الاستعمار في القرن 19م وفي النهاية يبرز نظرة المفكرين المعاصرين للإرث الاستعماري في القارة الافريقية ومنهم العلامة توينبي[21].

ج-دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين: ويعد الكتاب من بين آخر كتبه ومؤلفاته وهو يشبه الى حد ما المؤلف السابق حيث أنّ زبادية لا يلزم نفسه بوحدة الزمان والفكرة، وإنما قام بالتقديم لفترات طويلة عن التاريخ

الافريقي حيث خصص قسما من الكتاب للقارة الافريقية في العصور القديمة في حين ضم القسم الثاني التواجد العربي في افريقيا جنوب الصحراء قبل التوغل الأوروبي في داخل القارة اما القسم الثالث وهو الأكبر حجما فخصصه للمؤلفين العرب والأفارقة المعاصرين منهم والقدامى وآثارهم عن افريقيا جنوب الصحراء[22].

د-أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي[23]: لم تكن مهمة مؤرخنا تتوقف عند التأليف بل تعداه ذلك الى الغوص في التراث وتحقيق المخطوطات، واثناء ابحاثه الخاصة بالدكتوراه وبالصدفة وقعت يده على مخطوطة للمغيلي بعنوان أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي، تلك الاسئلة المشهورة والأجوبة عليها حملت معانٍ فقهية وسياسية واجتماعية قدمها الباحث وعلق عليها واستفاد منها كثيرا كما يذكر، في تصحيح العديد من التصورات الخاطئة لدى المؤرخين الغربيين وعلى رأسهم دولافوس.

هـ-المقالات العلمية المنشورة: للمؤرخ الكثير من المقالات باللغة العربية وغيرها شارك بها في ملتقيات دولية ووطنية وتم نشرها في مجلات دولية ووطنية محكمة من بينها:

-ملامح الحركة التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، المجلة التاريخية المغربية، ع7و8، يناير1977م[24].

-الزعامة في نطاق الامتزاج الاستعماري امثلة عن نشأتها وعملها في افريقيا (الفرنسية) مجلة المؤرخ، ع9، 1987م[25].

-التيجانية والقادرية في فترة الجهاد القرنين 18و19 الميلاديين، مجلة كلية الآداب، مج25، الجزء الأول، ماي 1963م[26].

6. الخاتمة:

في احدى رحلاتنا العلمية الى القاهرة في اطار الدكتوراه، التقيت بأحد ممثلي دور الطبع للكتب التاريخية المشهورة، وفي سؤالي له عن آخر الإصدارات في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء كان جوابه سؤالاً عن مؤلفات الدكتور زبادية، إنْ كان بقي منها ما لم يتم نشرُه وطبْعُهُ، أو لم يصل بعدُ إلى القاهرة صداهُ، في إشادة وشهادة بتميُّز وعلمية ابحاثه فاستحق بذلك التفرد بين اقرانه، وحتماً كل من يقرأ بتمعن وتفحص لمؤلفاته سيجد

فيها الكثير من الحقائق التاريخية النادرة والاضافات المعرفية الجمة وأنه بتلك المساهمات قد فتح آفاقاً جديدة للباحثين في حقل الدراسات الإفريقية،[27].

إنّ من واجبنا اليوم أن نهتم أكثر بهؤلاء المؤرخين والاعلام من رحل منهم ومن لا يزال قلمه معطاءً يكابد عوادي الزمن وتقلباته، وإن كانت آثارهم صدقة علمية جارية يؤجرون عليها في حياتهم وبعد مماتهم، إلاّ أنّه وفي المقابل نسجل بكل أسفٍ عدم الجدية في تعاطي الجهات الوصية مع هؤلاء المؤرخين الأعلام الثُّلّة الأوائل مِمّن تحملوا تكوين الأجيال الأولى من أساتذة الجامعات واطارات الدولة في حياتهم، أو بعد مماتهم فلا تولت طبع آثارهم واسهاماتهم، ولا هي خصصت أياما دراسية وملتقيات وطنية ودولية للتعريف بهم وبإنجازاتهم، أو على الأقل حققت بعضا من امانيهم، ففي حالة المرحوم زبادية وفي مستهل دراستنا لمرحلة الماجستير كانت رُؤْيَتُهُ، أنْ تظلّ الجزائر رائدة في افريقيا وبلاد المغرب العربي من خلال تكوين باحثين جزائريين يتولون تجديد وإعادة بعث الحضور الجزائري على الساحة الافريقية، وأنّى يتسنّى ذلك في غياب رؤية حقيقة تجعل من الأبحاث الجزائرية الخاصة بإفريقيا وفي مختلف المجالات أرضية للتمكين الجزائري في القارة، وفق نظرة شمولية علمية وتنموية مشتركة تجعل من المراكز البحثية إحدى الأدوات الهامة لتحقيق تلك الرؤية وتجسيد بعض أماني أولئك الاعلام رحم الله الأموات منهم وبارك في عمر الاحياء.

5. قائمة المراجع:

1-زبادية، مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493-1591م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.

2- زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.

3-زبادية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في افريقيا الغربية جنوب الصحراء دراسات ونصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م.

4-احمد جعفري، مظاهر من التأثير الإسلامي المغاربي في مملكتي سنغاي والكانم برنو 1493-1750م. أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2018م.

5-احمد جعفري: المؤرخ عبد القادر زبادية رائد الدراسات الافريقية في الجزائر منهجه واسهاماته في تاريخ افريقيا، مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر، المجلد 03، ع08، ماي2020م.

6-أحمد الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي 1230-1430م، ط1، مركز الدراسات الصحراوية، الرباط، 2015.

7-زبادية، العرب وافريقيا بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، يناير 1984.

8-المغيلي محمد بن عبدالكريم، أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي، تحقيق عبدالقادر زبادية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

9-زبادية، ملامح الحركة التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، المجلة التاريخية المغربية، ع7و8، يناير1977م..

10- زبادية، الزعامة في نطاق الامتزاج الاستعماري امثلة عن نشأتها وعملها في افريقيا (الفرنسية) مجلة المؤرخ، ع9، 1987م، ص.01

11 -زبادية، التيجانية والقادرية في فترة الجهاد القرنين 18و19 الميلاديين، مجلة كلية الآداب، مج25، الجزء الأول، ماي 1963م.

المراجع باللغة الاجنبية

11-Delafosse(M), Les noirs de L'Afrique, Payot, Paris, 1922, p157

[29] -Cornevin(R), Histoire de L'Afrique, T1, Payot, Paris, 1962, 12p406

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الهوامش.

[1]-**بسكرة**، تقع الى الجنوب الشرقي من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بأكثر من 400 كلم، تعد من أكبر الواحات الصحراوية وأكثرها انتاجا للتمور، تمتد في موقع استراتيجي هام جعلها بوابة للصحراء وهمزة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، تغنّى بجمالها الكثير من الكتاب والادباء والرحالة منهم العياشي في ماء الموائد وابن عبدالسلام الناصري في الرحلة الناصرية الكبرى، تعرف بالزاب وببلاد الزيبان

[2]- احمد جعفري: المؤرخ عبد القادر زبادية رائد الدراسات الافريقية في الجزائر منهجه واسهاماته في تاريخ افريقيا، مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر، المجلد 03، ع08، ماي2020م، ص229.

[3]-**صلاح العقاد،(1929-1994م)** كاتب ومؤرخ عربي مصري مشهور خصصّ جانبا من كتاباته للبحث في تاريخ العرب وبلاد المغرب في الفترة الحديثة والمعاصرة

[4]-**عبد المنعم ماجد، (1921-1999م)** مؤرخ ومحقق مصري عمل أستاذا بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة عين شمس، وشغل بعد ذلك إدارة مركز احياء التراث العربي بجامعة القاهرة لأكثر من ربع قرن.

[5]- زبادية، مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493-1591م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص05.

[6]-الشيخ احمد البكاي، المعروف أيضا بودمعة هو ابن الشيخ سيدي محمد الخليفة بن الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي، كان فقيها عالما شاعرا غزير الإنتاج في مختلف فروع الفقه والادب، له رسائل كثيرة ومكاتبات مع علماء وسلاطين.

[7]- زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص290.

[8]-زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، المرجع السابق، ص09

[9]-الطوطم، هو كيان يمثل دور الرمز للقبيلة يتمثل في شكل حيوان اونبات يحترمه أعضاء مجموعة اجتماعية معينة تبعا لعلاقة مقدسة صوفية تربط تلك المجموعة البشرية حيث يمثل الطوطم الروح التي يتجسدها رباط الوحدة. انتشرت عبادة الطوطم في افريقيا قبل وصول الإسلام.

[10]-محاضرات الدكتور في مرحلة الماجستير جانفي 2009م.

[11]- زبادية، مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493-1591م، مرجع سابق، ص05.

[12]-زبادية، سنغاي في عهد الاسيقيين، مرجع سابق، ص06.

[13]-Delafosse(M), Les noirs de L'Afrique, Payot, Paris, 1922, p157.

[14] -Cornevin(R), Histoire de L'Afrique, T1, Payot, Paris, 1962, p406.

[15]-بالعودة للمصادر التي أرّخت للمملكة نجد أنّ ملل أو ملّ أو مالي استمرت كوحدة سياسية قائمة من منتصف القرن الخامس الى مستهل القرن الحادي عشر الهجري على ان ذروة مجدها شغلت الفترة ما بين (628-834هـ/1230-1430م) واتسعت حدودها لتشمل امارة كوكو وسلطنة التكرور ومملكة غانة وبذلك أضحت تغطي جلّ بلاد السودان الغربي، للمزيد ينظر أحمد الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي 1230-1430م، ط1، مركز الدراسات الصحراوية، الرباط، 2015، ص197.

7-سنغاي، من أقوى الممالك الإسلامية التي عرفتها بلاد السودان الغربي قامت على أنقاض مملكة مالي ليس هناك اتفاق بين المؤرخين حول تاريخ نشأتها من أرز العائلات التي حكمتها اسرة سُني وضياء استمرت حتى فترة حكم الباشوات المغاربة بعد الغزو السعدي لبلاد سنغاي، للمزيد ينظر احمد جعفري، مظاهر من التأثير الإسلامي المغاربي في مملكتي سنغاي والكانم برنو 1493-1750م. أطروحة [16]دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2018م، ص70.

[17]-كانم-برنو، من الممالك الإسلامية التي عرفها حوض تشاد منذ القرن 09 الميلادي ذكرها البكري والعمري والقلقشندي في مصادرهم على انهم جنس من السودان وهم أبناء عم التكرور، لمزيد ينظر أحمد جعفري، المرجع السابق، ص ص 204، 205.

[18]-زبادية، العرب وافريقيا بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، يناير 1984، ص93.

[19]-نفسه، ص02

[20]-زبادية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي...، المرجع السابق، ص07.

[21]-نفسه: ص121.

[22]-زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص05.

[23]-المغيلي محمد بن عبدالكريم، أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي، تحقيق عبدالقادر زبادية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص03.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[24]-زبادية، ملامح الحركة التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، المجلة التاريخية المغربية، ع7و8، يناير1977م، ص01.

[25]- زبادية، الزعامة في نطاق الامتزاج الاستعماري امثلة عن نشأتها وعملها في افريقيا (الفرنسية) مجلة المؤرخ، ع9، 1987م، ص01.

[26]- زبادية، التيجانية والقادرية في فترة الجهاد القرنين 18و19 الميلاديين، مجلة كلية الآداب، مج25، الجزء الأول، ماي 1963م.

[27]-احمد جعفري: المؤرخ عبد القادر زبادية ...، المرجع السابق، ص229.

مجلة الدراسات التاريخية